

بسم الله الرحمن الرحيم

زيادة توضيح لمسألة التباعد في الصلاة، لفضيلة الشيخ الدكتور سليمان الرحيلي - حفظه الله -

سُئِلَ الشيخ سليمان الرحيلي - حفظه الله -: شيخنا أحسن الله إليكم، كثير من الإخوة... الصلاة بهذه الصفة يعني مُحَدَّث، فتركوا الصلاة لهذه الشبهة، فما جوابكم شيخنا؟ أحسن الله إليكم.

فأجاب: جوابنا أَنَّ المستقر شرعاً عند أهل العلم أَنَّ الشروط تترك لتحصيل الأصول، الشروط تترك لتحصيل الأصول، فكيف بالصفات الخارجة عن العمل! هذه صفة خارجة عن العمل، والعلماء مجمعون على أَنَّ من صلى في صفٍّ منقطع فصلاته صحيحة، فكيف تترك الصلاة لوصفٍ خارجي تصح الصلاة بدونه؟

السائل: شيخنا هم قالوا: هذا الأمر وقع في زمن السلف -الأئمة والطواغين-، وما علمنا أنهم صلّوا بهذه الصفة!

الشيخ: وهل علمنا أنهم صلّوا بغيرها؟

مداخلة: شيخنا البعض يزعم أنه متبع وهو في هذه المسألة وهو في الحقيقة شيخنا لا يعرف إلا ترجيح وهو في مسألة خلافية كأنه...

الشيخ مقاطعاً: الكثير من الناس يتعبدون بالشيوخ لا بالقول الراجح؛ إذا قال الشيخ فلان قولاً فهو دين الله، وهذا غلط، كلُّ شيخٍ مهما علا فضله يصيب ويخطئ، وهو مأجورٌ في إصابته وفي خطئه، لكن الواجب على طالب العلم أن يتَّبَعَ الدليل.

أنا بلغني أَنَّ بعض الناس بدأوا يعني يبدعون بعضهم بهذا المسألة، ويقولون: فلان مبتدع وفلان على السُّنَّة بهذه المسألة! وهذا لا شك أنه خطأ بيِّنٌ فاضحٌ، فهذه مسألة فقهية.

نعم، لو أنَّ يعني إنساناً ترك الصلاة لخطأناه نحن، لكن ما نبذعه بهذا، ولا نحمل عليه -أعني ترك الصلاة في المسجد لهذا، ما ترك الصلاة مطلقاً-، ومن رأى أن يصلي في المسجد فهو الذي على صواب، وهو الذي يفعل الواجب عليه في هذا الأمر.
لكن على كل حال أقول:

المسألة أمّا أنا فقد بحثتها فقهاً بحثاً كاملاً حتى أحسستُ العجز عن مزيد، واطمأن قلبي بلا شك ولا ريب: أنَّ الواجب على المسلمين أن يصلوا في المساجد مع التباعد، وأنه لا يجوز لهم المخالفة بالتراص، ولا يجوز لهم المخالفة -أعني الرجال- بالصلاة في البيوت.

انتهى كلام الشيخ -حفظه الله-

ونُشر هذا التسجيل بعنوان: (زيادة توضيح لمسألة التباعد في الصلاة)

في ٢٣ ربيع الأول ١٤٤٢هـ

وَفَرَّغَهُ

أَبُو قُصَيِّ الْمَدَنِيِّ

-عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَمَشَائِخِهِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ-

فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ الْهِجْرَةِ

tafrigh-1438@hotmail.com